الحسين وهم بكربلا فقال الحسين اي ارض هذه فقالوا كربلا فقال كرب وبلا
فلما احاطت بهم الخيل قال الحسين لعمر واخترمني خصلة من ثلاث اما ان تتركني
ارجع من حيث جئت واما ان تسيرني الى يزيد فاضع يدي في يده واما
ان تتركني اسير الى الترك فاقاتلهم حتى اموت فارسل الى زياد بن عبيد الله بذلك
فهم ان يسيره الى يزيد معه فقال له شمر لعنه الله امكنك الله من عدوك
وتتركه الا الان ينزل على حكمك فارسل اليه بذلك فقال انا انزل على
حكم بن مرجانة يعني زياد بن عبيد الله ومرجانة امه والله لا افعل ذلك ابدا قال
وابطا عمر عن قتاله فارسل اليه بن زياد يشتم فقال له ان تقدم عمر فقاتل والا
فاضرب عنقه وكن مكانه وكان مع عمر ثلاثون من اهل الكوفة فقالوا له نعرض
عليك بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلة من ثلاث فلا تقبل منها شيا
فقبلوا مع الحسين بن علي رضي الله عنه وقتل الحسين رضي الله عنه يوم عاشورا
من سنة احدى ستين من الهجرة بالطف من شاطي الفرات من ارض كربلا وتولى قتله
سنان بن انس النخعي واجهز عليه حولي بن يزيد الاصبحي وحز راسه واتى به عبيد الله بن
زياد وهو يقول

املا ركابي فضة وذهبا ۞ فقد قتلت الملك المحجبا ۞ خير خلق الله اما واب ۞

فقال له عبيد الله ان كان خير عباد الله اما واب فلم قتلته فامر به فضربت عنقه ثم امر حملة
راس الحسين الى يزيد وحمل بعد نساؤه واسارى الاصاغر فقال ايهم في مسيرهم البعد
وضعوا الراس فرسانهم فرأوا رجلا من حديد قد خرجت من الهوا فكتبت على جبين الحسين
رضي الله عنه ۞ اترجو امة قتلت حسينا ۞ شفاعة جده يوم الحساب ۞ ويروى ان ابن
عباس راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وسط النهار اشعث اغبر باكيا وبيده قارورة
وهو يجمع فيها دما فقال ما هذا يا رسول الله قال دم الحسين لم ازل القطه منذ اليوم
فوجد الحسين رضي الله عنه مقتولا في ساعة الرؤيا ولما وضع الراس الكريم بين يدي يزيد
تمثل بقول الحسين بن الحمام المري حيث يقول ۞

نفلق هاما من رجال اعزة ۞ علينا وهم كانوا اعق واظلما ۞

فقال له علي بن الحسين وهو في السبي كتاب الله اولى بك من الشعر يقول الله تعالى ما
اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله
يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ان الله لا يحب كل مختال فخور فغضب
يزيد من قوله وهمّ بقتله ثم قال ما ترون باهل الشام في هؤلاء فقال

النعمان بن بشير انظر ما كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رآهم في هذه
الحالة فاصنع بهم فقال خلوا عنهم واضربوا عليهم الحجاب واماله عليهم الطيب
وكساهم واجرى لهم جوايز كثيرة وقال لو كان بينه وبين بن مرجانة نسب ما قتله
وردهم الى المدينة حكي انه لما انتهب عسكر الحسين وجد فيه طيب فما تطيبت
به امرأة الا برصت وعن الشعبي قال قيل لابن عمر ان الحسين توجه الى العراق
فخرج حتى لحقه على ثلاث مراحل فقال له اين تريد قال العراق واخرج له كتب القوم
وبيعتهم فاستذكره الله ان لا يفعل فابا فقال اني محدثك حديثا ما حدثت احدا قبلك
ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فخيره بين الدنيا والاخرة فاختار
الاخرة وانكم بضعة منه فوالله لا يليها احد من اهل بيته ولا من اهل بيتك ولا
صرفها الله عنكم الا لما هو خير لكم فارجع انت لانك تعلم غدر اهل العراق وما كان
منهم في حق ابيك فابا فاعتنقه وقال استودعك الله من قتيل ۞ قال ولما قتل
رضي الله عنه لم يقم لبني حرب راية بعدها قائمة حتى سلبهم الله ملكهم وكتب
عبد الملك الى الحجاج بن يوسف الثقفي يقول حنيني دما اهل البيت فاني ما رايت بني
حرب سلبوا ملكهم الا لما قتلوا الحسين ويقال ان الليلة التي قتل الحسين صبيحتها لم ترفع
من بيت المقدس حجر الا وجد تحته دم عبيط فلا قوة الا بالله ۞

وابنها اذ قلت عن خارجة ۞ قلت عليا عن شات من البشر

عمرو وهو بن العاص روى ابنه السهمي وخارجة ايضا من رهط عمرو بن العاص وكان من خبره
ان الخوارج لما اجتمعوا على قتل علي ومعوية وعمرو بن العاص مشى رادويه من بني العنبر
الى عمرو بمصر وارصد له فاشكل عمرو تلك الليلة فاتاه خارجة للصلاة بالناس فظنه
رادويه عمرا فقتله فاخذ واحضر على عمرو فسيعهم يخاطبونه بالامارة فقال لهم ما
قلت عمرا قال انما قتلت الاخارجة فقال اردت عمرا واراد الله خارجة ومما يحكى
من فطنة عمرو بن العاص انه لما نزل محاصرا الغزة بعث اليه علجها ان ابعث الي رجلا
من اصحابك لاكلمه ففكر عمرا في ذلك فقال ما لهذا احد غيري فتنكر فدخل على العلج
فكلمه فلم يسمع كلاما قط مثله فقال العلج هل في اصحابك احد مثلك فقال لو لا هوانه
عليهم ما بعثوني اليك ولا يدرون ما تصنع بي فامر له بجوايز كثيرة وكساه
وبعث الى البواب اذا مر بك فاضرب عنقه وخذ ما عنده فخرج من عند العلج
فمر برجل من نصارى غسان فعرفه وقال له يا عمرو احسنت للرجل فاحسن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)